

## الوافي في الوفيات

وقيل : إن أبا مخدومه لما عزم على قتله أمر أن يشد إلى شجرة وأن يقف تجاهه جماعة<sup>٥</sup> يرمونه بالنشاب وأوقف إنساناً خلف الشجرة من غير أن يشعر به لسمع ما يقول وقال لأرباب السهام : " لا ترموا إلا إذا أشرت إليكم " فوقفوا تجاهه والسهام بأيديهم مرفوعة<sup>٥</sup> نحوه فأنشد الطغرائي : من الكامل .

ولد أقول لمن يسدد سهمه ... نحوي وأسياف المنية شرع .  
والموت في لحظات أخطر طرفه ... دوني وقلبي دونه يتقطع .  
بأف فتش عن فؤادي هل ترى ... فيه لغير هوى الأوبة موضع .  
أهون به لو لم يكن في طيه ... عهد الحبيب وسره المستودع .  
فرق له وأمر بإطلاقه في ذلك الوقت .

ثم إن الوزير عمل عليه بعد ذلك وقتله C . ثم وثب على الوزير عبد<sup>٥</sup> من عبيد مؤيد الدين الطغرائي فقتله بعد سنة .

وله القصيدة اللامية المعروفة بلامية العجم التي أولها : من البسيط .  
أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل .  
وهي من غرر القصائد ودرر الفوائد لما اشتملت عليه من لطف الغزل واحتوت عليه من الحكم والأمثال وقد وضعت عليها شرحاً في أربع مجلدات .

وتقوى بذهنه الوقاد حتى حل رموز الكيمياء . وله في ذلك تصانيف معتبرة<sup>٥</sup> عند أرباب هذا الفن منها : كتاب : مفاتيح الرحمة ومصايح الحكمة وجامع الأسرار وكتاب : تراكيب الأنوار ورسالة وسمها بذات الفوائد وحقائق الاستشهادات يبين فيه إثبات صناعة الكيمياء ويرد على ابن سينا في إبطالها بمقدمات من كتاب الشفاء وله مقاطيع شعر في الكيمياء .  
ومن شعره : من الطويل .

ومن عجب الأشياء أني واقف<sup>٥</sup> ... على الكنز من يظفر به فهو مبخوت .  
وأن كنوز الأرض شرقاً ومغرباً ... مفاتيحها عندي ويعجزني القوت .  
ولولا ملوك الجور في الأرض أصبحت ... وحصاؤها در<sup>٥</sup> لدي وياقوت .  
ومنه : من الكامل .

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي ... فيها فما أحتاج أن أتعلما .  
وعرفت أسرار الخليفة كلها ... علماً أنار لي البهيم المظلما .  
وورثت هرمس سر حكمته الذي ... ما زال طناً في الغيوب مرجما .

وملكت مفتاح الكنوز بفطنةٍ ... كشفت لي السر الخفي المبهما .  
لولا التقية كنت أظهر معجزاً ... من حكمتي تشفي القلوب من العمى .  
أهوى التكرم والتظاهر بالذي ... علمته والعقل ينهى عنهما .  
وأريد لا ألقى عيباً موسراً ... في العالمين ولا لبيباً معدماً .  
والناس إما ظالمٌ أو جاهلٌ ... فمتى أطيق تكرباً وتكلماً .  
ومنه : من الطويل .

سأحجب عني أسرتي عند عسرتي ... وأبرز فيهم إن أصبت ثراء .  
ولي أسوةٌ بالبدر ينفق نوره ... فيخفى إلى أن يستجد ضياء .  
قلت : أخذه من قول أبي بكر الخوارزمي : من الطويل .  
رأيتك إن أيسرت خيمت عندنا ... لزاماً وإن أعسرت زرت لماما .  
فما أنت إلا البدر إن قل ضوءه ... أغب وإن زاد الضياء أقاما .  
ومن شعره : من الطويل .

وردنا سحيراً بين يوم وليلة ... وقد علقت بالغرب أيدي الركائب .  
على حين عرى منكب الشرق جدبةٌ ... من الصبح واسترخی عنان الغياهب .  
ومنه : من الطويل .

ونفسٍ بأعقاب الخطوب بصيرةٌ ... لها من طلاع الغيب حادٍ وقائد .  
وتأنف أن يشفي الزلال غليلها ... إذا هي لم تشتق إليها الموارد .  
إني لأذكركم وقد بلغ الظما ... مني فأشرق بالزلال البارد .  
وأقول ليت أحبتي عاينتهم ... قبل الممات ولو بيومٍ واحد .  
ومنه : من الكامل .

مرض النسيم وصح والداء الذي ... أشكوه لا يرجى له إفراق .  
وهذا خفوق البرق والقلب الذي ... ضمت عليه جوانحي خفاق .  
ومنه : من البسيط .

تأ ما استحسنت من بعد فرقتكم ... عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر .  
إن كان في الأرض شيءٌ غيركم حسناً ... فإن حبكم غطى على بصري .  
ومنه : من الخفيف